خُلاصَةُ نُورِ اليَقِين

فِي سِيرَةِ سَيِّدِ المُرسَلِين

لِتَلامِيذِ المَدَارِسِ الاِبْتِدَائِيَّةِ بِإِنْدُونِيسِيَا

بقلم الراجي الفاضل الأستاذ

عمر عبد الجبار



الجزء الثالث

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الحكمة

جالان كياهي ماس منصور ٦٢ سورابايا



خُلَاصَةُ نُورِ الْيَقِينِ

فِي سِيرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

لِتَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الْاِبْتِدَائِيَّةِ بِإِنْدُونِيسِيَا

بقلم المربي الفاضل الأستاذ

عمر عبد الجبار



الجزء الثالث

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الحكمة

جالان كياهي ماس منصور ٦٣ سورابايا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا، ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله، وكفى بالله وكيلا). (إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما). والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حارب الباطل، وأيد الحق، وطمس الرذائل، وأحيا الفضائل، وتمم مكارم الأخلاق، وهدى الناس إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)،

وعلى آله وأصحابه، الذين اهتدوا بهديه، واتبعوا ما رسمه لهم، فدانت لهم الملوك، وخضعت لهيبتهم الأمم.

وبعد: فها هو الجزء الثالث من "خلاصة نور اليقين، في سيرة الخلفاء الراشدين"، أقدمه لطلاب المعاهد والمدارس الإندونيسية، في أسلوب قريب من مداركهم، لا تكلف فيه ولا تعقيد، ليعرفوا كيف تغلب أبطال الإسلام على المصائب لتحقيق أمانيهم، ويعرفوا النتيجة التي تعود على الأمة من اتباع الدين والسير على نظامه.

وإني لأرجو أن يتخذوا من ماضي المسلمين وأمجادهم، وسير رجالاتهم ما يبعث في نفوسهم روح التشبه بهم والنسج على منوالهم.

عمر عبد الجبار

الدرس الأول

١ـ الخلفاء الراشدون هم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٢ـ وسموا بالخلفاء الراشدين لأنهم خلفوا(١) النبي صلى الله عليه وسلم في الهداية والإرشاد، وتنفيذ أحكام الشريعة.

٣ـ وبلغت مدة خلافتهم ثلاثين عامًا، افتتحوا خلالها الشام والعراق وفلسطين ومصر والسودان وإفريقية.

٤ـ وأشهر قوادهم خالد بن الوليد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعمرو بن العاص، والمثنى بن حارثة، وسعد بن أبي وقاص.

أسئلة

من هم الخلفاء الراشدون؟ لماذا سموا بالراشدين؟ كم مدة خلافتهم؟ من أشهر قوادهم؟

(١) فالخليفة يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين وسياسة الدنيا ليقف كل إنسان عند حده ليتساوى القوي والضعيف والشريف والوضيع أمام الحق.

الدرس الثاني

خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١ـ نسبه: هو عبد الله بن أبي قحافة بن عامر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده السادس وهو مرة.

٢ـ ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأشهر.

٣ـ وامتاز رضي الله عنه بسهولته وحسن معاشرته ولطف مجالسته ولين جانبه.

٤ـ واشتغل بالتجارة، فكسب ثقة قومه وأمانته وأضحى ذا مال كثير.

٥ـ وكان محببًا إلى قريش؛ يواسي عاجزهم ويكسب فقيرهم.

أسئلة

أذكر نسب أبي بكر رضي الله عنه؟ متى ولد رضي الله عنه؟ بم امتاز بين قريش؟ بماذا كان يشتغل؟ كيف كانت مكانته بين قريش؟

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

سِيرَةُ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ الإِسْلَامِ

١ـ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُصَاحِبًا[1] لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ.

٢ـ وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ[2].

٣ـ وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ.

٤ـ وَكَانَ يَشْتَرِي الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتِقُهُمْ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى.

٥ـ وَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافَقَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، وَصَارَ يُدَافِعُ عَنْهُ فِي الْمَدِينَةِ، وَيَصْحَبُهُ فِي غَزَوَاتِهِ وَكَانَ يَحْمِلُ الرَّايَةَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

---

(١) وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ عَلَى هٰذِهِ الصُّحْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا».

(٢) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كَبْوَةٌ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ.

٦ـ وَحَجَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٧ـ وَلَمَّا مَرِضَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ فَصَلَّى بِهِمْ؛ وَهِيَ إِشَارَةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْخِلَافَةَ.

أَسْئِلَةٌ

مَا كَانَتْ عَلَاقَةُ أَبِي بَكْرٍ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ بَعْثَةِ رَسُولِ اللهِ؟ هَلْ دَعَا أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ؟ مَاذَا فَعَلَ حِينَمَا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَتَى حَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَرَضِهِ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

ثَبَاتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١ـ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

٢ـ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَوَجَدَهُمْ فِي اضْطِرَابٍ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ـ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً حَثَّهُمْ فِيهَا عَلَى الصَّبْرِ

جاء فيها:

٤ـ «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت».

٥ـ ثم تلا قوله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم».

٦ـ وكان أبو بكر رضي الله عنه أجلد الناس لفراق رسول الله ﷺ، وأقواهم وأشدهم بأساً.

٧ـ فخفف عندئذ جزع الناس، واتخذوا أبا بكر قدوة في الصبر والثبات.

أسئلة

أين كان أبو بكر حين وفاة رسول الله ﷺ؟ ماذا فعل حينما بلغه الخبر؟ كيف كان موقفه لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الدرس الخامس

مبايعته رضي الله عنه

١ـ بعد وفاة رسول الله ﷺ اجتمع الأنصار في قبة تعرف

بسقيفة بني ساعدة للمفاوضة فيمن يتولى الخلافة.

٢ـ فقر رأيهم على مبايعة زعيمهم (سعد بن عبادة).

٣ـ ولما علم المهاجرون باجتماعهم أسرعوا إلى السقيفة يتقدمهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة.

٤ـ فقال لهم الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، واشتد الجدل والخلاف.

٥ـ وخطب أبو بكر خطبة بين فيها الهدف الأسمى من جعل الخلافة لقريش ثم قال:

٦ـ نحن الأمراء وأنتم الوزراء، ولا يدين العرب إلا لقريش. وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (يعني عمر بن الخطاب وأبا عبيدة)

٧ـ فنهض عمر وحسم النزاع ومد يده لأبي بكر فبايعه وتبعه الحاضرون.

٨ـ ودخل المسجد وبايعه الناس، وخطب فيهم خطبة[1] حثهم فيها على التمسك بالدين ورسم السياسة التي اعتزم أن يسوسهم بها.

(١) منها قوله: أيها الناس! قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن صرفت فقوموني. الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه، والقوي ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يدع أحد منكم الجهاد فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل. أطيعوني.

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّرَ رَأْيُهُمْ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ عِنْدَ مَا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ

تَسْيِيرُ جَيْشِ أُسَامَةَ

١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهَّزَ قَبْلَ وَفَاتِهِ جَيْشًا إِلَى الشَّامِ بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى حَيْثُ مَقْتَلِ وَالِدِهِ، وَقَدْ تُوُفِّيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ سَفَرِ الْجَيْشِ.

٢- فَأَشَارَ بَعْضٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِرَدِّ الْجَيْشِ وَإِرْسَالِهِ لِقِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ.

٣- فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "وَاللهِ لَا أَحُلُّ لِوَاءً عَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ".

٤- فَطَلَبُوا مِنْهُ عَزْلَ أُسَامَةَ لِصِغَرِ سِنِّهِ وَتَوْلِيَةَ الْجَيْشِ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ

٥- فَغَضِبَ وَقَالَ: لَا أَعْزِلُهُ وَقَدْ وَلَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

• مَا أَطَعْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللهَ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمُ اللهُ.

٦- ثُمَّ شَيَّعَ الْجَيْشَ بِنَفْسِهِ[١] وَأَوْصَاهُ بِوَصِيَّةٍ حَكِيمَةٍ[٢].

٧- فَسَارَ الْجَيْشُ وَأَغَارَ عَلَى أَهْدَافِهِ وَسَبَى وَغَنِمَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ظَافِرًا، فَأَدْخَلَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُرْتَدِّينَ.

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ؟ بِمَاذَا أَشَارَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلِمَاذَا، مَاذَا قَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى، مَاذَا قَالَ لَهُمْ؟ مَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ جَيْشِ أُسَامَةَ؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ

قِتَالُ الْمُرْتَدِّينَ

١- اِرْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ.

٢- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَقَلِيلٌ غَيْرُهُمْ.

---

(١) وَكَانَ أُسَامَةُ رَاكِبًا وَالْخَلِيفَةُ مَاشِيًا. فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: لَتَرْكَبَنَّ أَوْ لَأَنْزِلَنَّ؟ فَقَالَ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَاللهِ مَا نَزَلْتُ وَلَا رَكِبْتُ وَمَا عَلَيَّ أَنْ أُغَبِّرَ قَدَمِي سَاعَةً فِي سَبِيلِ اللهِ.

(٢) مِنْهَا قَوْلُهُ: لَا تَخُونُوا وَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلًا وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا، وَلَا تَعْزِقُوا نَخْلًا وَلَا تُحَرِّقُوهُ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِلْأَكْلِ.

٣ـ وانقسم المرتدون إلى قسمين: تارك للدين وهم أتباع مسيلمة الكذاب(١) باليمامة، وطليحة الأسدي وأتباع الأسود العنسي في اليمن ومعطل للزكاة وهم أتباع مالك بن نويرة من تميم.

٤ـ فجهز أبو بكر أحد عشر لواء لقتال المرتدين، وكتب لهم كتابا ينصحهم بالرجوع إلى الإسلام ويحذرهم عاقبة ارتدادهم.

٥ـ ولما أصروا داهمتهم الجيوش الإسلامية وانتهى القتال بانتصار المسلمين مع قلتهم.

٦ـ وأسلم طليحة(٢) الأسدي وانضم إلى جيوش المسلمين.

(١) قدم مسيلمة بن ثمامة إلى المدينة مع وفد بني حنيفة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته. فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة جريد، فقال له: لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدى أمر الله فيك. فلما رجع إلى بلاده ادعى النبوة وكتب إلى الرسول ﷺ بعد عودته من حجة الوداع ثم توفي رسول الله فسير أبو بكر جيشا على رأسه عكرمة بن أبي جهل ثم أتبعه بجيش يقوده شرحبيل بن حسنة.

(٢) طليحة كاهن ادعى النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه بعض بني إسرائيل، وبعد وفاة رسول الله ﷺ استفحل أمر طليحة، فسير له أبو بكر جيشا هزم أتباعه وأسلم له ذكر جميل في فتح العراق.

أسئلة

من ارتد من العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ؟ إلى كم قسم انقسم المرتدون؟ ماذا فعل أبو بكر معهم؟ ماذا كانت النتيجة؟

الدرس الثامن

بدء غزو الفرس

١ـ كانت دولة الفرس تحكم فارس والعراق وما يجاورهما من بلاد العرب.

٢ـ ففي السنة الثانية عشرة من الهجرة جهز أبو بكر جيشا تحت قيادة خالد بن الوليد وأمره بفتح (الأبلة(١)) من جنوب العراق، وجهز جيشا آخر تحت قيادة عياض بن غنم(٢) وأمره بفتح (المصيخ) من شمال العراق.

٣ـ فلما وصل خالد حدود العراق كتب إلى (هرمز) عامل الفرس (بالأبلة): «أسلم تسلم أو ادفع الجزية وإلا فلا تلومن إلا

(١) ثغر من ثغور الفرس على الخليج الفارسي. (٢) ابن زهير بن أبي شداد الفهري.

نفسك فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة».

٤ ـ فلما تسلم (هرمز) كتاب خالد سبقه إلى الماء، فتقدم خالد ونشب القتال وتبارز الخصمان فاحتضن خالد هرمز وقتله وكسر جنده.

أسئلة

ماذا كانت تحكم دولة فارس؟ في أي سنة بدأ غزوها؟ ومن قاد جيش فتحها؟ اذكر خلاصة عن قتال خالد في جنوب العراق؟

الدرس التاسع

فتوحات خالد بن الوليد بالعراق

١ ـ لما علم ملك الفرس بقتل (هرمز) أخذ يجهز جيشاً بعد جيش لقتال المسلمين وخالد يهزمهم وينتصر عليهم.

٢ ـ ومكث خالد في العراق سنة وشهرين أدخل في قلوب الفرس الرعب وافتتح كثيراً من بلادهم، فمنهم من أسلم ومنهم من رضي بدفع الجزية وعاش في بلاده آمناً مطمئناً.

٣ ـ وأهم المدن التي افتتحها (الحيرة) عاصمة عرب العراق فجعلها

مقراً له ومركزاً للجيوش الإسلامية.

٤ ـ ثم سار بجيشه إلى شمال العراق فساعده عياض بن غنم على الفتح، وكتب(١) إلى عمال الفرس يهددهم وينذرهم.

٥ ـ ولم يتعرض خالد في جميع وقائعه للفلاحين بسوء بل كان يعاملهم بالرأفة ويمنع عنهم عدوهم.

أسئلة

ماذا فعل ملك الفرس عندما بلغه قتل هرمز؟ كم ظل خالد بالعراق؟ ما هي أهم المدن التي استولى عليها؟ ماذا فعل بعد فتح الحيرة؟ كيف كان يعامل الفلاحين في وقائعه؟

الدرس العاشر

تجهيز الجيوش لفتح الشام

١ ـ في السنة الثالثة عشرة من الهجرة جهز أبو بكر أربعة جيوش

(١) من رسائل خالد: «الحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم، ولو لم نفعل ذلك كان شراً لكم. فادخلوا في أمرنا ندعكم وأرضكم ونجوز إلى غيركم، وإلا كان ذلك وأنتم كارهون على أيدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياة».

سيرها الى الشام.

٢ـ فلما علم (هرقل) ملك الروم بمسير الجيوش الاسلامية[١] جمع جيوشه فاجتمع له من الروم عدد عظيم، فوجه لكل قائد من قواد المسلمين جيشا يفوق ما معه.

٣ـ واشار عمرو بن العاص على قواد المسلمين بالاجتماع في اليرموك وكتبوا بذلك الى ابي بكر وطلبوا منه المدد، فاستحسن اجتماعهم

٤ـ وكتب الى خالد بن الوليد يأمره بالمسير الى الشام.

٥ـ فاستخلف خالد المثنى بن حارثة الشيباني وسار الى الشام في عشرة آلاف من فرسان المسلمين فوصل الى اليرموك بعد ان فتح في طريقه بلدانا كثيرة

اسئلة

في اي سنة بدأ غزوة الشام؟ ماذا فعل ملك الروم حينما بلغه مسير الجيوش الاسلامية لقتاله؟ ماذا فعل قواد جيش المسلمين عند ذلك؟ ماذا فعل الخليفة حينما وصله كتاب القواد؟

(١) لما علم هرقل بمسير الجيوش الاسلامية قال لقومه: ارى ان تصالحوا المسلمين، فوالله لان تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم النصف مع بلاد الروم احب اليكم ان يغلبوكم على بلاد الشام ونصف بلاد الروم فرفضوا رأيه.

الدرس الحادي عشر

وقعة اليرموك

١ـ لما وصل خالد اليرموك، اراد المسلمون قتال الروم متفرقين، فجمعهم خالد وخطب فيهم خطبة بين فيها عاقبة التفرق، وان النصر يتوقف على الاجتماع.

٢ـ فاستحسنوا رأيه وسلموه القيادة العامة للجيش.

٣ـ فرتبه ترتيبا حسنا لم ترتب العرب مثله وهجم به على الروم

٤ـ فقام الروم بهجوم معاكس كاد يزيل المسلمين عن مواقعهم

٥ـ فصاح خالد فيهم وشجعهم. فكروا على الروم في حملة شديدة حتى هزموهم شر هزيمة وقتلوا منهم الالوف.

٦ـ وقتل من المسلمين ثلاثة آلاف، منهم عكرمة بن ابي جهل وقد وجدوا في جسمه ماينوف عن سبعين ما بين ضربة بالسيف وبالرمح وطعنة ورمية بالنبل.

٧ـ وفي أثناء القتال ورد كتاب من المدينة بوفاة أبي بكر وخلافة عمر وعزل خالد وتولية أبي عبيدة فكتم(١) الخبر حتى تم النصر .

أسئلة

ماذا فعل خالد بعد وصوله إلى اليرموك ؟ ماذا فعل قواد الجيوش بعد أن سمعوا رأي خالد ؟ ماذا فعل الروم بعد هجوم المسلمين ؟ بماذا قابل هجومهم خالد بن الوليد ؟ كم عدد قتلى اليرموك ؟ من أشهر من قتل في هذه الوقعة ؟ ماذا حدث أثناء المعركة الفاصلة ؟

الدرس الثاني عشر

وفاة أبي بكر واستخلاف عمر رضي الله عنه

١ـ لما مرض أبو بكر رضي الله عنه جمع كبار الصحابة واستشارهم في استخلاف عمر رضي الله عنه .

٢ـ فأشاروا عليه بتوليته ، فكتب له عهدا بالخلافة وأوصاه

(١) كتم الخبر حفظا لنظام الجيش ، وقد صرح الخليفة عمر في موضوع عزل خالد ، فقال : إني لم أعزل خالدا عن سخط أو خيانة ولكن عزلته شفقة على النفوس من سطوة هجماته وشدة صدماته .

بالمسلمين خيرا .

٣ـ ثم توفي سنة ١٢ من الهجرة ودفن في حجرة عائشة بجوار النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمره ٦٣ سنة .

٤ـ وكانت مدة خلافته سنتين وعشر ليال قضاها في جمع شمل المسلمين بعد تفرقهم بردة الكثير من العرب وتجهيز الجيوش لفتح فارس والشام .

أسئلة

ماذا فعل أبو بكر لما مرض ؟ ماذا فعل بعد أن أشار عليه الصحابة باستخلاف عمر ؟ متى توفي رضي الله عنه ؟ كم مدة خلافته ؟

خلاصة خلافة أبي بكر رضي الله عنه وسيرته

أبو بكر هو عبد الله بن أبي قحافة . ولد بعد النبي بسنتين وأشهر وامتاز بالسهولة وحسن المعاشرة ولطف المجالسة ، واشتغل بالتجارة ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . ولما بعث صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر أول من آمن به من الرجال ، ودعا أصدقاءه إلى الإسلام

وكان يشتري العبيد المؤمنين ويعتقهم في سبيل الله .

ولما هاجر رسول الله ﷺ رافقه وصحبه في غزواته ودافع عنه ، وحج بالمسلمين في السنة التاسعة وصلى بهم لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما توفي رسول الله ﷺ جزع الناس لفراقه فكان ابوبكر رضي الله عنه اجلدهم فاتخذوه قدوة في الصبر والثبات .

واجتمع الانصار بعد وفاته ﷺ في سقيفة بني ساعدة لمبايعة سعد بن عبادة فاسرع المهاجرون الى السقيفة يتقدمهم ابوبكر وعمر وابوعبيدة . وبعد جدال بين المهاجرين والانصار ، تكلم ابوبكر فبين فضل قريش وقال للانصار : رضيت لكم احد هذين الرجلين (يعني عمر بن الخطاب وابا عبيدة) .

فبايعه عمر وتبعه الحاضرون ثم دخل المسجد فبايعه الناس . واول عمل بدأ به ابوبكر تسيير جيش اسامة الذي جهزه النبي ﷺ قبل وفاته لغزو اطراف الشام فشيعه بنفسه . فسار الجيش الى (ابنى) ورجع ظافرا . وارتد معظم القبائل بعد وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا اهل مكة والمدينة وقليل غيرهم ، فجهز ابوبكر الجيوش فقاتلتهم وانتصرت عليهم .

وفي السنة الثانية عشرة جهز ابوبكر جيشين لفتح العراق ، احدهما بقيادة خالد بن الوليد وامره بفتح الجنوب ، والثاني بقيادة عياض بن غنم وامره بفتح الشمال . فسار خالد وقابل جيش الفرس وقتل هرمز قائدهم وظل سنة وشهرين افتتح فيها كثيرا من بلدان الفرس ، اهمها (الحيرة) ثم سار بجيشه الى شمال العراق ، فساعد عياض بن غنم على الفتح .

وفي السنة الثالثة عشرة من الهجرة جهز ابوبكر اربعة جيوش لفتح الشام ، فجمع هرقل ملك الروم الجيوش لصدها . فاجتمع المسلمون في اليرموك وطلبوا من ابي بكر المدد فارسل اليهم خالد بن الوليد ، فلما وصل الى اليرموك ومعه عشرة آلاف اراد المسلمون قتال الروم متفرقين فنصحهم وبين لهم ان النصر يتوقف على الاتحاد . فسلموه قيادة الجيش فهجم على الروم حتى هزمهم وقتل منهم الالوف وقتل من المسلمين ثلاثة آلاف منهم عكرمة بن ابي جهل ، وفي اثناء القتال

وورد كتاب من المدينة بوفاة أبي بكر وخلافة عمر وعزل خالد وتولية أبي عبيدة، فكتما الخبر حتى تم النصر.

ولما مرض أبو بكر رضي الله عنه استشار الصحابة في استخلاف عمر رضي الله عنه فأشاروا عليه بتوليته فكتب له عهدا بالخلافة. ثم توفي في سنة ١٣ من الهجرة ودفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم. ومدة خلافته سنتان وعشر ليال، وعمره ٦٣ سنة.

الدرس الثالث عشر

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١- هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، وكنيته أبو حفص، ولقبه الفاروق.

٢- ولد بعد النبي بثلاث عشرة سنة، وتربى على الشهامة والنجدة والجرأة وقول الحق.

٣- ولما بعث رسول الله ﷺ كان عمر من أشد المعارضين للإسلام إلى أن هاجر المسلمون إلى الحبشة، ورأى شدة تمسكهم

بدينهم وتحملهم الأذى ومفارقة الأوطان، فشرح الله صدره للإسلام فأسلم(1)، وكان قوة للمسلمين حتى قال الصحابة: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».

أسئلة

من هو عمر بن الخطاب؟ متى ولد؟ كيف كان يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ما كنيته رضي الله عنه؟ ما لقبه؟

الدرس الرابع عشر

فتح الشام

١- بعد فتح اليرموك سار أبو عبيدة بجيشه إلى دمشق، وكان خالد بن الوليد يتقدم الجيش، فحاصر دمشق سبعين ليلة.

٢- وسمع خالد ذات ليلة ضوضاء في دمشق فعلم أن الجند

(1) وذلك ببركة دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام: «اللهم أعز الإسلام بعمر». وقال عليه الصلاة والسلام لعمر: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك». وكان كثيرا ما يشير على رسول الله بأشياء ينزل بها القرآن كمسألة أسرى بدر ومسألة الحجاب.

صنعوا وليمة سكروا فيها وتركوا مواقفهم الحربية .

٣- فتسلق خالد سور المدينة وتبعه بعض الشجعان ثم فتحوا الباب وكبروا ، فدخل الجيش الإسلامي مكبرا .

٤- فأفاق جند الروم من سكرهم وطلبوا الصلح والأمان .

٥- فصالحهم أبو عبيدة[1] وأمنهم ، وأرسل لعمر رضي الله عنه يبشره بالفتح .

٦- ثم سار بجيشه ومعه خالد بن الوليد فافتتحوا مدن الشام إلى أن وصلوا أنطاكية .

أسئلة

ماذا حدث في الشام بعد فتح اليرموك ؟ ماذا سمع خالد من حصاره لدمشق وماذا فعل ؟ ماذا فعل الروم بعد دخول جيش المسلمين دمشق ؟ اذكر خلاصة فتح دمشق ؟

(١) كان الروم قد أوفدوا إلى أبي عبيدة وفدا يطلب الأمان فأمنهم ودخل منهم دمشق فالتقى بخالد وسط البلد فأخبره بالصلح فكف عن القتال .

الدرس الخامس عشر

فتح بيت المقدس

١- قبل أن يسافر أبو عبيدة لفتح دمشق استخلف فلسطين والأردن عمرو بن العاص .

٢- فحاصر الأردن حتى هزم الروم إلى بيت المقدس ، فسار وراءهم وحاصرهم حتى طلبوا الصلح على يد الخليفة عمر رضي الله عنه .

٣- فكتب له عمرو بن العاص بذلك ، فسافر من المدينة بعد أن استخلف علي بن أبي طالب .

٤- فلما وصل عمر إلى بيت المقدس[1] صالح أهله وكتب لهم عهدا بالجزية للمسلمين وإبقائهم على ما كانوا عليه وتأمين كنائسهم وقسسهم وذلك سنة ١٥ من الهجرة .

٥- ثم سافر عمر إلى الشام فنظم حكومته ورتب جيشه .

(١) بيت المقدس كان يسمى (إيلياء) سافر إليه عمر فقابله يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة وخالد بن الوليد على الخيول عليهم الديباج والحرير ، فنزل وأخذ الحجارة ورماهم بها وقال : ما أسرع ما رجعتم عن رأيكم ! أتستقبلونني في هذا الزي وإنما شبعتم منذ سنين ؟ والله لو فعلتم هذا على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم .

اسئلة

ماذا فعل ابو عبيدة قبل سفره لفتح دمشق ؟ ماذا فعل عمرو بن العاص في الاردن ؟ لماذا سافر عمر بن الخطاب الى بيت المقدس وماذا فعل ؟

الدرس السادس عشر

فتح مصر والاسكندرية والصحراء

١- لما كان عمر بالشام استأذنه عمرو بن العاص في فتح مصر فأذن له وارسل معه جيشا يبلغ عدده اثنى عشر الفا .

٢- فلما وصل عمرو بن العاص الى مصر دعا اهلها الى الاسلام او الجزية فامتنعوا ، فحاصرهم حتى طلبوا الصلح ودفع الجزية فقبل منهم الصلح وابقى (المقوقس) ملك مصر رئيسا عليهم .

٣- ثم سار الى الاسكندرية فدعا اهلها فامتنعوا فقاتلهم حتى فتحها قهرا .

٤- ثم تقدم بجيشه الى الصحراء حتى وصل برقة فافتتحها وافتتح طرابلس الغرب وعزم على التوجه الى تونس والجزائر لنشر الاسلام في افريقية كلها فنهاه عمر رضي الله عنه وامره بالوقوف عند حده

اسئلة

ماذا فعل عمرو بن العاص بعد فتح فلسطين ؟ اذكر خلاصة موجزة عن كيفية فتح مصر والاسكندرية و(ليبيا) الصحراء ! ولماذا لم يواصل فتحه الى افريقيا ؟

الدرس السابع عشر

تتمة فتح العراق ، وقعة الجسر الاولى

١- جهز عمر رضي الله عنه جيشا تحت قيادة ابي عبيد بن مسعود الثقفي وامره بالمسير الى العراق لمساعدة المثنى بن حارثة في اتمام فتح العراق .

٢- ولما بلغ رستم قائد الفرس مسيره جهز جيشا لقتاله ، فتقابل الجيشان يفصل بينهما نهر الفرات .

٣- فاصلح ابو عبيد جسرا كان لاهل الحيرة يعبرون عليه واختار العبور عليه الى الفرس .

٤- فنهاه بعض المسلمين فلم يقبل وعبر بجيشه فاشتد القتال .

٥- وقتل أبو عبيد بن مسعود وانهزم المسلمون . وأسرع بعضهم إلى قطع الجسر وصاح في المسلمين قائلا ، اعبروا الجسر ولا تفرقوا أنفسكم وبقي حتى عبروا .

٦- وقتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة آلاف ومن الفرس ستة آلاف .

٧- وسبب انكسار المسلمين في هذه الوقعة مخالفة أبي عبيد رأى من منعوه من العبور إلى الفرس ، ثم تسرع بعض الجيش في قطع الجسر

أسئلة

ماذا فعل عمر لنتيجة فتح العراق ؟ ماذا فعل رستم عند ما بلغه ذلك ؟ اذكر خلاصة عن وقعة الجسر الأولى وبين أسباب انكسار المسلمين في هذه الوقعة ؟

الدرس الثامن عشر

وقعة الجسر الثانية

١- لما علم عمر بانكسار المسلمين في وقعة الجسر الأولى جهز جيوشا أرسلها إلى المثنى بن حارثة .

٢- فلما وصلت تقابل الجيش الإسلامي والفارسي بمكان يسمى « العذيب » على الفرات .

٣- فرتب المثنى جيشه ونظمه وحرضه ونصحه ثم طلب من الفرس أن يعبروا إليه .

٤- فعبر الفرس واشتد القتال ، وحمل المثنى على الفرس حملة شديدة فرقت جمعهم .

٥- ثم أسرع المثنى إلى الجسر فقطعه . وقتل من الفرس في هذه الوقعة خلق كثير .

٦- وأرسل المثنى السرايا للفتح فملكت معظم العراق وأوقعت في قلوب الفرس الرعب .

أسئلة

ماذا فعل عمر عند ما بلغه انكسار المسلمين في وقعة الجسر الأولى ؟

ماذا فعل المثنى لاستئناف القتال ؟ اذكر خلاصة عن وقعة الجسر الثانية ؟

الدرس التاسع عشر

النفير العام

١ـ لما رأى الفرس انتصار المسلمين واستيلاءهم على ممالكهم جهزوا الجيوش لاسترداد ما فقد من بلادهم.

٢ـ ولما بلغ ذلك المثنى كتب لعمر رضي الله عنه يستمده.

٣ـ فنادى عمر رضي الله عنه بالجهاد في سبيل الله فاجتمع عنده جيش عدده أربعة آلاف اختار لقيادته سعد بن أبي وقاص.

٤ـ فسار سعد بالجيش وأتبعه عمر رضي الله عنه بجيش آخر.

٥ـ وبينما هو في الطريق بلغه وفاة المثنى بن حارثة من أثر جراحه في وقعة الجسر الثانية.

٦ـ فضم سعد جيش المثنى مع جيشه وسار حتى وصل إلى القادسية.

أسئلة

ماذا فعل الفرس بعد انكسارهم في وقعة الجسر الثانية؟ ماذا فعل عمر عند ما كتب إليه المثنى بذلك واستمداده؟ ماذا فعل سعد

عند ما بلغه المثنى؟

الدرس العشرون

فتح القادسية

١ـ أرسل سعد رسلا[1] إلى ملك الفرس ليدعوه إلى الإسلام أو الجزية.

٢ـ فغضب الملك وأمر قائده رستم بقتال المسلمين، فسار رستم بجيشه إلى أن وصل أمام جيش المسلمين يحول بينهما نهر الفرات.

---

(١) أرسل سعد جماعة من قواده إلى يزدجرد ملك الفرس فسألهم عن سبب مجيئهم. فقال له النعمان بن المقرن: «إن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ويعرفنا الشر وينهانا عنه، ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة، فلم يدع إلى ذلك قبيلة إلا صاروا فرقتين، فرقة تقاربه، وفرقة تباعده ولا يدخل في دينه إلا الخواص. فمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث إلى أن أجبنا دعوته. فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة الشديدة، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف، فنحن ندعوكم إلى ديننا دين حسن الحسن وقبح القبيح كله. فإن أجبتم خلفنا فيكم كتاب الله على أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم، فإن بذلتم الجزية قبلنا ومنعناكم وإن أبيتم قاتلناكم.

٣- وكان مع رستم ثلاثون فيلا ومائة وعشرون ألف محارب.

٤- فنشب القتال بين الفريقين وظل ثلاثة أيام انهزم في نهايتها الفرس.

٥- وحمل (هلال بن علقمة) على القائد رستم فقتله على سريره ونادى: (قتلت رستم ورب الكعبة).

٦- فكبر المسلمون وهللوا. وهذه أعظم وقعة حدثت بين المسلمين والفرس قتل فيها مشاهيرهم وهلك أكثر عسكرهم قتلا وغرقا وذلك سنة ١٤ من الهجرة.

أسئلة

ماذا فعل سعد بعد وصوله إلى القادسية؟ ماذا فعل ملك الفرس بعد دعوته إلى الإسلام؟ ماذا كان في جيش رستم؟ كم ظل القتال لفتح القادسية؟ من قتل رستم؟ ماذا فعل المسلمون بعد قتل رستم؟ في أي سنة كانت هذه الوقعة؟

الدرس الحادي والعشرون

فتح المدائن «عاصمة الفرس»

١- بشر سعد عمر رضي الله عنهما بفتح القادسية وانتظر شهرين حتى جاءه الأمر بفتح المدائن.

٢- فسار إليها وحاصرها شهرين فهرب منها يزدجرد ملك الفرس

٣- فافتتحها المسلمون وقويت شوكتهم وعظمت همتهم.

٤- ونزل سعد القصر الأبيض (إيوان كسرى) ولما دخله قرأ: «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوما آخرين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».

٥- ثم اتخذ المدائن مركزا لأعمال الجيش والقصر الأبيض مسجدا، ثم كتب لعمر بالفتح فولاه على ما فتحه فنظم الإدارة ورتب الجند وأمن البلدان؛ وذلك سنة ١٦ من الهجرة.

٦- ثم بنى مدينتي الكوفة والبصرة، بأمر عمر رضي الله عنه. واتخذهما مركزين للجيش؛ وذلك سنة ١٨ من الهجرة.

أسئلة

ماذا فعل سعد بعد فتح القادسية؟ اذكر خلاصة عن فتح القادسية؟

ماذا فعل سعد بعد فتح القادسية ؟ في أي سنة بنى مدينتي الكوفة والبصرة ؟

الدرس الثاني والعشرون

نهاية ملك الفرس

١- بلغ الأحنف بن قيس أن يزدجرد ملك الفرس يثير قومه لاستعادة ملكه ، فأشار على عمر رضي الله عنه بإخراجه من فارس .

٢- ومما قاله لعمر : إنهم لا يزالون يساجلوننا ما دام ملكهم فيهم وهو الذي يأمرهم بقتالنا فلننسح في بلادهم حتى نزيله عن فارس ونخرجه من مملكته وتنقطع رجاء أهل فارس منه ، فقال له عمر : صدقت .

٣- ثم جهز عمر رضي الله عنه الجيوش للانسياح في بلاد الفرس والقضاء على دسائس ملكهم

٤- وكان من القواد الأحنف بن قيس فسار بجيشه إلى خراسان

لقتال ملك الفرس .

٥- ولما علم ملك الفرس بقرب جيش المسلمين أراد أن يهرب بأمواله فمنعه أهل خراسان وقالوا له : صالحهم فإنهم أهل دين

٦- فلم يقبل نصحهم ، وهرب إلى فرغانة تحت حماية ملك الترك . وصالح أهل خراسان الأحنف بن قيس ودفعوا إليه أموال (يزدجرد) ملك الفرس .

أسئلة

ماذا بلغ الأحنف بن قيس وبماذا أشار على عمر رضي الله عنه ؟ ماذا قال الأحنف لعمر ؟ ماذا فعل عمر ؟ ماذا فعل الأحنف ؟ ماذا فعل ملك الفرس حينما علم بقرب جيش المسلمين وماذا قال له أهل خراسان ؟ ماذا حدث بعد ذلك ؟

الدرس الثالث والعشرون

خلاصة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١- كان عمر رضي الله عنه متحليا بالحزم والعزم ، متشددا في

صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلُوكِ بِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوصِلِ إِلَى الْخَيْرِ.

٢ـ كَانَ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، رَءُوفًا بِالرَّعِيَّةِ مُتَحَرِّيًا لِحُقُوقِهِمْ مُتَفَقِّدًا شُئُونَهُمْ.

٣ـ كَانَ بَعِيدًا عَنْ أُبَّهَةِ الْمُلْكِ وَكِبْرِيَائِهِ لَيْسَ لَهُ حَارِسٌ وَلَا حَاجِبٌ[1].

٤ـ كَانَ يَخْتَارُ الْوُلَاةَ وَالْعُمَّالَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْكِفَايَةِ وَالنَّزَاهَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى قَرَابَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ غِنًى.

٥ـ كَانَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَ عُمَّالِهِ[2] شَدِيدًا لَا يَتَسَاهَلُ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَلَا يَسْمَحُ لِعَامِلٍ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ.

أَسْئِلَةٌ

اُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ عُمَرَ فِي عَزْمِهِ، فِي عِفَّتِهِ، فِي تَوَاضُعِهِ، فِي اخْتِيَارِهِ الْعُمَّالَ، فِي مُرَاقَبَةِ أَعْمَالِ عُمَّالِهِ.

---

(١) يُؤَيِّدُ ذٰلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَحَدُ عُظَمَاءِ الْفُرْسِ لِمُقَابَلَتِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا تَحْتَ شَجَرَةٍ وَنَعْلُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَدُهِشَ وَقَالَ: «حَكَمْتَ فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ يَا عُمَرُ».

(٢) اِخْتَارَ عُمَرُ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ لِيُوَلِّيَهُ عَمَلًا، فَجَاءَ الرَّجُلُ لِيَأْخُذَ الْعَهْدَ فَدَخَلَ أَحَدُ أَوْلَادِ عُمَرَ فَقَبَّلَهُ عُمَرُ. فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: أَتُقَبِّلُ ابْنَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَاللهِ مَا قَبَّلْتُ وَلَدًا قَطُّ. فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ إِنَّكَ بِالنَّاسِ أَقَلُّ رَحْمَةً. هَاتِ عَهْدَنَا لَا تَعْمَلْ لِي عَمَلًا أَبَدًا.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

أَوَّلِيَّاتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١ـ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

٢ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ.

٣ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيخِ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي هَاجَرَ فِيهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٤ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ (الدَّفَاتِرِ) لِضَبْطِ دَخْلِ الْحُكُومَةِ وَخَرْجِهَا وَتَوْزِيعِ الْمُرَتَّبَاتِ عَلَى مُسْتَحِقِّيهَا.

٥ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ وَمَلَأَهَا بِالْأَرْزَاقِ لِإِعَانَةِ الْمُنْقَطِعِينَ.

٦ـ وَأَوَّلُ مَنْ عَسَّ بِاللَّيْلِ وَعَيَّنَ الْقُضَاةَ وَاتَّخَذَ بَيْتًا لِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ. وَكَانَ إِيرَادُهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْجِزْيَةِ وَخُمُسِ الْغَنَائِمِ وَمِيرَاثِ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ.

٧ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ الْبَرِيدِ لِنَقْلِ الرَّسَائِلِ بَيْنَ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ

أسئلة

أذكر ما تعرفه من أوليات عمر! لماذا أمر بتدوين الدواوين؟ لماذا أقام دور الضيافات؟

الدرس الخامس والعشرون

مقتل عمر رضي الله عنه

١- بينما كان عمر يصلي صلاة الصبح إذ دخل عليه أبو لؤلؤة المجوسي الفارسي فطعنه بالخنجر ست طعنات، إحداهن تحت سرته.

٢- ثم نحر نفسه بعد أن طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة.

٣- أما عمر فإنه صاح: قتلني الكلب! ثم سقط.

٤- فصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف.

٥- ثم دعي الطبيب لعمر رضي الله عنه فلما لم يجد عمر للقضاء حيلة قال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام.

أسئلة

من قاتل الخليفة عمر رضي الله عنه؟ أذكر ما تعرفه عن هذا الحادث؟ ماذا قال عمر رضي الله عنه عند ما علم أنه لا حيلة للقضاء؟

الدرس السادس والعشرون

عهد عمر بالشورى

١- لما أحس عمر رضي الله عنه بالوفاة عهد بالشورى في اختيار الخليفة إلى ستة من كبار الصحابة وهم:

٢- علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد ابن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله.

٣- واختار عبد الله ابنه ليشهد اجتماعهم وليس له من الأمر شيء

٤- ثم توفي رضي الله عنه ودفن بجوار صاحبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه.

٥- وكان عمره يوم وفاته ٦٣ سنة، ومدة خلافته عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام.

أسئلة

ماذا فعل عمر حينما احتضر بدنو أجله ؟ من هم الستة الذين اختارهم للشورى ؟ لماذا اختار ابنه عبد الله معهم ؟ كم كان عمره يوم وفاته ؟ كم مدة خلافته ؟

خلاصة خلافة عمر رضي الله عنه وسيرته

هو عمر بن الخطاب بن نفيل وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق .

وُلِد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة ، ولما بُعث صلى الله عليه وسلم كان عمر رضي الله عنه من أشد المعارضين للإسلام ، ولما هاجر المسلمون إلى الحبشة أسلم فأعز الله الإسلام به .

فتح دمشق : بعد فتح اليرموك سار أبو عبيدة بجيشه إلى دمشق ومعه خالد بن الوليد ، فحاصرا دمشق سبعين ليلة وسمع خالد ليلة ضوضاء في دمشق ، فتسلق سورها وتبعه بعض الشجعان ثم فتحوا الباب وكبروا فدخل المسلمون مكبرين . فأفاق الروم

وطلبوا الصلح فصالحهم أبو عبيدة . ثم سار بجيشه ومعه خالد بن الوليد فافتتحوا مدن الشام إلى أن وصلوا أنطاكية .

فتح بيت المقدس : وكان عمرو بن العاص يحاصر بيت المقدس . فطلب الروم الصلح على يد عمر بن الخطاب فتوجه إليهم وكتب لهم عهدا ، وذلك سنة ١٥ من الهجرة . ثم سافر إلى الشام فنظم حكومتها .

فتح مصر : ثم سار عمرو بن العاص إلى مصر بإذن عمر رضي الله عنه وأمده باثني عشر ألفا فحاصرها حتى صالح أهلها وأبقى (المقوقس) رئيسا عليهم ، ثم سار إلى الإسكندرية فافتتحها وتقدم إلى الصحراء فافتتح برقة وطرابلس وعزم على التوجه إلى تونس والجزائر فنهاه عمر رضي الله عنه .

وقعة الجسر : جهز عمر رضي الله عنه جيشا بقيادة أبي عبيد بن مسعود الثقفي لإتمام فتح العراق ، فتقابل الجيشان يفصل بينهما نهر الفرات . فأصلح أبو عبيد جسرا وعبر إليهم بجيشه فقتل أبو عبيد وانهزم المسلمون وغرق بعضهم فأمر المثنى المسلمين بشد الجسر فعبر عليه المسلمون وقتل منهم

أربعةُ آلافٍ ومن الفرسِ ستةُ آلافٍ.

فلما علم عمرُ رضي الله عنهُ بذلك أرسل الجيوشَ إلى المثنى فرتبها وطلب من الفرسِ أن يعبروا إليه، فعبروا وحمل عليهم حملةً فرقت جمعهم، ثم قطع الجسر فقتل من الفرس خلقٌ عظيم. ثم أرسل السرايا فملكت معظم العراق.

فتح القادسية: بلغ المثنى أن الروم جهزوا الجيوش لاسترداد ما فقد من بلادهم، فكتب لعمر رضي الله عنه يستمده فبعث إليه أربعة آلاف بقيادة سعد بن أبي وقاص وأتبعه بمثلها. وفي الطريق بلغ سعدًا وفاة المثنى فضم جيشه إلى جيشه. ولما وصل إلى القادسية قابله رستم قائد الفرس يحول بينهما نهر الفرات ومعه ثلاثون فيلا وعشرون ألف محارب. فظل القتال ثلاثة أيام هزم في نهايتها الفرس، وقتل رستم وهلك أكثر عسكره قتلا وغرقا وذلك سنة ١٤ من الهجرة.

ثم زحف سعد على المدائن فافتتحها ونزل (إيوان كسرى) وجعله مسجدًا. وكتب لعمر رضي الله عنه يبشره بالفتح فولاه على

ما افتتحه.

سيرة عمر رضي الله عنه: كان رضي الله عنه متحليًا بالحزم عفيفًا عن أموال الرعية رؤوفًا بهم، لا يسمح لأحد من عماله أن يستبد برأيه. وهو أول من أمر بوضع التاريخ الهجري ودوّن الدواوين ووضع البريد، واتخذ بيت المال، وأمر بتوسيع المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ووضع للضيافات دورًا.

مقتله: وبينما كان رضي الله عنه يصلي الصبح دخل عليه أبو لؤلؤة المجوسي وطعنه ست طعنات ثم نحر نفسه بعد أن طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة.

فعهد بالشورى إلى ستة من الصحابة لانتخاب الخليفة واختار ابنه عبد الله شاهدًا على اجتماعهم.

ثم توفي ودفن بجوار صاحبيه، وعمره ٦٣ سنة ومدة خلافته: ١٠ سنوات و ٦ أشهر و ٤ أيام.

الدرسُ السابعُ والعشرون

خلافةُ عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ

١- بعدَ دفنِ الخليفةِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ اجتمعَ ستّةُ الذينَ عهدَ إليهم عمرُ بالشورى في اختيارِ الخليفةِ.

٢- فاتّفقوا على تركِها لعليٍّ وعثمانَ، وأن يختارَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ أحدَهما.

٣- فاختارَ باجتهادِهِ ومشاورةِ جمعٍ منَ الصحابةِ وأمراءِ الجيشِ عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ فبايعَهُ بالخلافةِ وتبعَهُ الناسُ.

٤- ولمّا تمّتِ البيعةُ صعدَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنهُ وخطبَ خطبةً منها: "الحمدُ للهِ، أيّها الناسُ اتّقوا اللهَ! إنّ الدنيا كما أخبرَ اللهُ عنها لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموالِ والأولادِ، كمثلِ غيثٍ أعجبَ الكفّارَ نباتُهُ ثمّ يهيجُ فتراهُ مصفرًّا، ثمّ يكونُ حطامًا وفي الآخرةِ عذابٌ شديدٌ ومغفرةٌ منَ اللهِ ورضوانٌ، وما الحياةُ الدنيا إلّا متاعُ الغرورِ. فخيرُ العبادِ

فيها من عُصِمَ باللهِ واستعصمَ باللهِ وبكتابِهِ.

أسئلةٌ

ماذا فعلَ الصحابةُ الستّةُ بعدَ دفنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ وعلى أيِّ شيءٍ اتّفقوا؟ مَنِ اختارَهُ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ للخلافةِ؟ ماذا فعلَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنهُ بعدَ مبايعتِهِ.

الدرسُ الثامنُ والعشرون

مَن هوَ عثمانُ

١- هوَ عثمانُ بنُ عفّانَ بنِ العاصِ. يجتمعُ معَ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ في جدِّهِ الثالثِ وهوَ عبدُ منافٍ.

٢- وُلِدَ رضيَ اللهُ عنهُ بعدَ ميلادِ الرسولِ بنحوِ خمسِ سنواتٍ.

٣- وشبَّ على الأخلاقِ الكريمةِ والسيرةِ الحسنةِ حييًّا عفيفًا.

٤- حضرَ جميعَ الغزواتِ معَ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ إلّا غزوةَ بدرٍ لانشغالِهِ بتمريضِ زوجتِهِ (رقيّةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ)

٥- وأنفقَ مالَهُ الكثيرَ في غزوةِ تبوكَ أكثرَ ممّا جاءَ بهِ غيرُهُ.

٦- وتزوج بنتي الرسول ﷺ رقية وأم كلثوم ولذا يسمى (ذا النورين)

أسئلة

من هو عثمان ؟ أذكر ما تعرفه عن أخلاقه رضي الله عنه ؟ أي غزوة لم يحضرها ولماذا ؟ فيم أنفق أمواله ؟ لماذا يسمى ذا النورين ؟

الدرس التاسع والعشرون

فتوحات عثمان رضي الله عنه

١- أخذت بعض البلدان التي افتتحت في عهد عمر رضي الله عنه تنقض العهود ، فجهز عثمان رضي الله عنه الجيوش لإخضاعها إلى الطاعة

٢- جمع الشام لمعاوية بن أبي سفيان فقام بالغزوات برا وبحرا حتى وصل تفليس .

٣- افتتح عبد الله بن أبي سرح إفريقية كلها فعزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص والي مصر وعين عبد الله بن أبي سرح بدله .

٤- أتمت جيوشه فتح فارس سنة ٣١ هجرية وقامت فيها حكومة إسلامية حازمة .

٥- جهز ملك الروم أسطولا عظيما فيه ستمائة مركب فسار إليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح بأسطوله وخرج معاوية من الشام بأسطوله . ولما انتشب القتال انهزمت مراكب الروم واستولى المسلمون على مراكبهم وأصبحت دولة عثمان (دولة بحرية) بما غنمه المسلمون من مراكب الروم .

أسئلة

ماذا حدث بعد تولية عثمان الخلافة ؟ ماذا فعل معاوية في عهد عثمان ؟ أذكر فتوحات عبد الله بن أبي سرح ؟ أذكر غزوات المسلمين في البحر في عهد عثمان .

الدرس الثلاثون

مقتل عثمان

١- كان يغلب على عثمان رضي الله عنه الحلم وحسن النية .

٢- فاتهم بعض الناس عماله بالجور والظلم فطلبوا منه استبدالهم فلم يجب طلبهم .

٣- فهيّجوا أهل مصر والكوفة فثاروا بفتنة تولّى تدبيرها عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام.

٤- فسار الثوار من مصر والكوفة والبصرة إلى المدينة.

٥- وطلبوا من الخليفة عزل عماله أو خلع نفسه فامتنع.

٦- فحاصروه ثم تسلّق بعضهم جدار داره وقتلوه(١) وهو صائم يتلو القرآن.

٧- ثم نهبوا داره وذلك في ذي الحجة سنة ٣٥ من الهجرة.

٨- وعمره ٨٢ سنة، ومدة خلافته اثنا عشر عاما وكان قتله سببا في انقسام المسلمين وتفرقهم.

أسئلة

بم كان يمتاز عثمان رضي الله عنه؟ بماذا اتهم بعض الناس عماله؟ ماذا طلبوا منه؟ ماذا فعلوا بعد رفض طلبهم؟ من تولّى تدبير الفتنة؟ ماذا فعل الثوار بعد تجمعهم؟ اذكر خلاصة عن كيفية مقتل الخليفة عثمان!؟

(١) قتله حمران بن سودان التجيبي وفتح على المسلمين باب الشر والشقاق.

خلاصة سيرة عثمان رضي الله عنه وخلافته

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص. ولد بعد ميلاد الرسول ﷺ بنحو خمس سنوات وشبّ على الأخلاق الكريمة، وحضر جميع الغزوات إلا غزوة بدر، وأنفق ماله في غزوة تبوك، وكان كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتزوج ببنتي الرسول صلى الله عليه وسلم: رقية وأم كلثوم؛ ولذا سمي ذا النورين.

مبايعته: بعد دفن الخليفة عمر اجتمع الستة الذين عهد إليهم عمر بالشورى لاختيار الخليفة واتفقوا على مبايعة عثمان رضي الله عنه فبايعه الناس.

وقد أقرّ جميع عمال عمر رضي الله عنه ثم استبدل بعضهم بغيرهم، وأخذت بعض البلدان تنقض العهود فأرسل إليها الجيوش فأخضعها.

فتوحاته: جمع عثمان رضي الله عنه الشام لمعاوية فقام بالغزوات برا وبحرا حتى بلغ عمورية وتفليس

وَافْتَتَحَ عَبْدُاللهِ بْنُ سَعْدٍ سَوَاحِلَ إِفْرِيقِيَةَ كُلَّهَا فَوَلَّاهُ مِصْرَ وَعَزَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ.

وَجَهَّزَ مَلِكُ الرُّوْمِ أُسْطُوْلًا فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنُ سَعْدٍ بِأُسْطُوْلِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بِأُسْطُوْلِهِ فَانْهَزَمَتْ مَرَاكِبُ الرُّوْمِ وَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُوْنَ عَلَيْهَا، وَفِي عَهْدِ عُثْمَانَ تَمَّ فَتْحُ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ مِنَ الْهِجْرَةِ.

مَقْتَلُهُ، اِتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُمَّالَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالظُّلْمِ وَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبْدَالَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلَبَهُمْ فَثَارُوْا عَلَيْهِ وَسَارُوْا مِنْ مِصْرَ وَالْكُوْفَةِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، فَحَاصَرُوا الْخَلِيْفَةَ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوْهُ وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ. ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ؛ وَذٰلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥ وَعُمْرُهُ (٨٢) سَنَةً. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ١٢ - عَامًا. وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِي تَفَرُّقِ الْمُسْلِمِيْنَ.

اَلدَّرْسُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُوْنَ

مُبَايَعَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١- ظَلَّ الْمُسْلِمُوْنَ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيْفَةِ وَالْكَلِمَةُ فِي الْمَدِيْنَةِ لِلثُّوَّارِ.

٢- وَلَيْسَ أَمَامَهُمْ مَنْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٣- فَذَهَبُوْا إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِيُبَايِعُوْهُ بِالْخِلَافَةِ فَامْتَنَعَ.

٤- وَلَمَّا أَلَحُّوْا عَلَيْهِ أَجَابَ طَلَبَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَقْبِلُ فِتْنَةً لَا مَرَدَّ لَهَا.

٥- وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ خَطَبَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

٦- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يُبَيِّنُ فِيْهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. فَخُذُوْا بِالْخَيْرِ وَدَعُوا الشَّرَّ. اِتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ فِي بِلَادِهِ وَعِبَادِهِ إِنَّكُمْ مَسْئُوْلُوْنَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ. أَطِيْعُوا اللهَ وَلَا تَعْصُوْهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوْا بِهِ. وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَدَعُوْهُ.

أَسْئِلَةٌ

مَا حَدَثَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟ إِلَى مَنْ ذَهَبُوْا؟ لِمَاذَا امْتَنَعَ عَلِيٌّ أَوَّلَ الْأَمْرِ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ؟

اَلدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُوْنَ

مَنْ هُوَ عَلِيٌّ؟ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١ـ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ .

٢ـ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣ـ وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤ـ وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دُونَ الْبُلُوغِ، وَكَانَ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَاهْتَدَى بِهَدْيِهِ فَلَمْ يَتَدَنَّسْ بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَعْبُدْ وَثَنًا .

٥ـ وَقَدْ حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ .

٦ـ وَلَمَّا بُويِعَ بِالْخِلَافَةِ انْفَتَحَ عَلَيْهِ بَابُ الْفِتَنِ. وَأَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي خِلَافَتِهِ ، وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَقْعَةُ صِفِّينَ ، وَحَادِثَةُ التَّحْكِيمِ ، وَوَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ .

أَسْئِلَةٌ

مَنْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ مَتَى وُلِدَ ؟ أَيْنَ نَشَأَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؟ مَا هِيَ الْغَزَوَاتُ الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا ؟ مَا هِيَ أَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَهْدِهِ ؟

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

وَقْعَةُ الْجَمَلِ

١ـ بَلَغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ فَخَطَبَتِ النَّاسَ فِي مَكَّةَ وَحَثَّتْهُمْ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَتَبِعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ .

٢ـ فَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا وَاسْتَعَدَّتْ لِلْقِتَالِ .

٣ـ وَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ذَلِكَ سَارَ إِلَيْهَا فِي جَيْشٍ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مُفَاوَضَةٌ كَادَتْ تَنْتَهِي بِالصُّلْحِ لَوْلَا أَنَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ فَأَفْسَدُوا الصُّلْحَ .

٤ـ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَصْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَتْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ .

٥ـ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ (بِوَقْعَةِ الْجَمَلِ) لِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى الْجَمَلِ .

٦ـ ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَخِيهَا مُحَمَّدٍ

مُعَزَّزَةً مُكَرَّمَةً، وَذَٰلِكَ سَنَةَ ٣٦ هِجْرِيَّةً.

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا بَلَغَهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ عَائِشَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ؟ مَنْ أَفْسَدَ الصُّلْحَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلِمَاذَا؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي هَٰذِهِ الْوَقْعَةِ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ انْتِصَارِ عَلِيٍّ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

مُفَاوَضَةُ مُعَاوِيَةَ فِي الْبَيْعَةِ

١- أُرْسِلَ قَمِيصُ عُثْمَانَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهُوَ مُلَطَّخٌ بِالدَّمِ إِلَى الشَّامِ، فَكَانَ ذَٰلِكَ سَبَبًا فِي إِثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ.

٢- وَاسْتَغَلَّ مُعَاوِيَةُ هَٰذَا الشُّعُورَ فَامْتَنَعَ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ وَأَخَذَ يُطَالِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَتِهِ.

٣- فَلَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ بِامْتِنَاعِهِ جَهَّزَ جَيْشًا لِمُحَارَبَتِهِ، وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلَاقَاتِهِ.

٤- فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي (سَهْلِ صِفِّينَ) وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مُكَاتَبَاتٌ وَرُسُلٌ لَمْ تُزِلِ الْخِلَافَ.

٥- وَرَجَعَتْ رُسُلُ عَلِيٍّ وَأَخْبَرُوهُ بِإِصْرَارِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِقَتَلَةِ عُثْمَانَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ أَوِ الْقِتَالِ.

أَسْئِلَةٌ

مَا سَبَبُ إِثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ لِلْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ عِنْدَ ذَٰلِكَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ امْتِنَاعُ مُعَاوِيَةَ عَنْ بَيْعَتِهِ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ مُفَاوَضَةُ الْفَرِيقَيْنِ؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

وَقْعَةُ صِفِّينَ

١- ابْتَدَأَ الْقِتَالُ مِنْ أَوَّلِ صَفَرٍ سَنَةَ ٣٧ بِمُنَاوَشَاتٍ بَسِيطَةٍ.

٢- وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْهُ زَحَفَ الْجَيْشَانِ وَظَلَّ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَشِلَ فِيهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ.

٣- فَأَشَارَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ إِشَارَةً

إلى تحكيم كتاب الله .

٤- فأدرك عليّ رضي الله عنه أنها خدعة لإيقاف القتال .

٥- وافترق جيشه إلى فرقتين، فرقة وافقته على رأيه، وفرقة طلبت منه الاستجابة إلى تحكيم كتاب الله .

٦- فأذعن لرأي الفريق الثاني لكثرتهم وأمر بوقف القتال .

أسئلة

أذكر خلاصة عن وقعة صفين !؟ لماذا أشار عمرو بن العاص برفع المصاحف على الرماح ؟ كيف أصبحت حالة جيش عليّ بعد رفع المصاحف .

الدرس السادس والثلاثون

حادثة التحكيم

١- إختار أهل الشام عمرو بن العاص، واختار أهل العراق أبا موسى الأشعري ليحكما بين عليّ ومعاوية .

٢- واجتمع الحكمان (بدومة الجندل) في رمضان سنة ٣٧ من الهجرة .

٣- وبعد مفاوضة جرت بينهما، إتفقا على خلع عليّ ومعاوية وجعل الأمر شورى .

٤- فتقدم أبو موسى الأشعري وأعلن ما اتفقا عليه .

٥- أما عمرو بن العاص فإنه لجأ إلى الحيلة حيث خلع عليًا و- ثبّت معاوية .

٦- فرجع الشاميون إلى معاوية وبايعوه بالخلافة واتسعت شقة الخلاف بين عليّ ومعاوية . وأخذ كل منهما يعد الأهبة للقاء الآخر في معركة فاصلة .

أسئلة

من الذي اختاره كل من الفريقين للتحكيم ؟ أين اجتمع الحكمان ؟ على أي شيء اتفقا ؟ ماذا فعل كل منهما بعد ذلك ؟ ماذا حدث بعد ذلك ؟

الدرس السابع والثلاثون

الخوارج ووقعة النهروان

١- الخوارج قسم من جيش عليّ رضي الله عنه خرجوا عليه عندما

قَبْلَ التَّحْكِيمِ ، مَعَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَشَارُوا بِهِ عَلَيْهِ .

٢- اجْتَمَعَ الْخَوَارِجُ فِي النَّهْرَوَانِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا .

٣- وَشَرَعُوا يَعِيثُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَادِ فَسَادًا ، فَيَقْتُلُونَ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ .

٤- فَجَهَّزَ عَلِيٌّ جَيْشَهُ وَزَحَفَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصَحَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا .

٥- فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِقَتْلِ مُعْظَمِ الْخَوَارِجِ وَفِرَارِ الْآخَرِينَ .

أَسْئِلَةٌ

مَنْ هُمُ الْخَوَارِجُ ؟ اذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُ الْخَوَارِجِ ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ هٰذِهِ الْوَقْعَةُ ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

اِسْتِيلَاءُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ

١- بَعْدَ أَنِ انْتَهَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ قِتَالِ الْخَوَارِجِ أَمَرَ جَيْشَهُ بِالزَّحْفِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَلَبُوا مِنْهُ تَأْجِيلَ الْقِتَالِ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ لِيَسْتَعِدُّوا فَرَجَعَ بِهِمْ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهًا .

٢- أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ وَلَّى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا .

٣- وَجَهَّزَ الْجُيُوشَ عَلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمَا .

٤- وَلَمْ يَبْقَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَّا الْعِرَاقُ وَفَارِسُ وَكُلُّهَا نَارٌ تَضْطَرِبُ بِالْخِلَافِ وَالْفِتَنِ .

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ قِتَالِ الْخَوَارِجِ ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ ؟ مَاذَا بَقِيَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ اسْتِيلَاءِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ ؟

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

مَقْتَلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١- اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ[1] عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

---

(١) الْخَوَارِجُ الثَّلَاثَةُ هُمْ : (أ) عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُلْجِمٍ قَاتِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
(ب) الْبُرْكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَقْتُلَ مُعَاوِيَةَ وَانْتَظَرَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ فِي إِلْيَتِهِ وَلَمْ يُمِتْهُ فَأَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَقُتِلَ .
(ج) عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ذَهَبَ إِلَى مِصْرَ لِيَقْتُلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ

على ان يقتل كل واحد منهم واحدا من الثلاثة .

٢ـ فلم ينجح احد منهم الا عبد الرحمن بن ملجم .

٣ـ فانه ذهب الى الكوفة خفية وضرب عليا في جبهته بسيف مسموم وهو خارج لصلاة الصبح .

٤ـ فتوفي رضي الله عنه بعد يومين وذلك سنة ٤٠ من الهجرة .

٥ـ وعمره ٦٣ سنة ، ومدة خلافته اربع سنوات وتسعة اشهر ودفن بالكوفة .

اسئلة

على اي شيء اتفق الخوارج الثلاثة ؟ من الذي نجح في مهمته ؟ كيف استطاع تنفيذ مهمته ؟ متى توفي علي رضي الله عنه ؟ كم كان عمره يوم وفاته ؟ كم مدة خلافته ؟

خلاصة خلافة علي رضي الله عنه وسيرته

هو علي بن ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولد

ذلك اليوم لصلاة الصبح فكان يصلي بالناس خارجة بن حبيب فضربه الخارجي فقتله ظنا منه انه عمرو فخاب ظنه وقتل .

في السنة الثانية والثلاثين بعد ميلاد الرسول .

ولما بعث عليه الصلاة والسلام كان علي دون البلوغ ويسكن مع الرسول في منزله ، فاهتدى بهديه وشهد جميع الغزوات الا غزوة تبوك فان رسول الله استخلفه على المدينة .

وبعد مقتل الخليفة عثمان ذهب الثوار مع بعض الصحابة الى علي ليبايعوه فامتنع فلما الحوا عليه اجابهم .

وقعة الجمل : بلغ عائشة رضي الله عنها مقتل عثمان وكانت بمكة فحثت الناس وسارت بهم الى البصرة فسار اليها علي رضي الله عنه في جيش ونشب القتال بين الجيشين وانتهى بنصر علي رضي الله عنه وقتل طلحة والزبير . ثم امر علي رضي الله عنه بردها الى المدينة وذلك سنة ٣٤ هجرية .

وقعة صفين : امتنع معاوية على مبايعة علي بن ابي طالب وطالب بدم عثمان والقصاص من قتلته . فجهز علي جيشا لمحاربته ، وجهز معاوية جيشا لملاقاته فاجتمع الجيشان في سهل صفين ، ثم نشب القتال وظل ثلاثة ايام فشل في نهايتها جيش معاوية

فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا بتحكيم كتاب الله. فأدرك عليٌّ أنها خدعة، ووافقه على رأيه بعض أنصاره، وطلب البعض الآخر إجابة التحكيم، فأذعن لرأيهم وأوقف القتال.

التحكيم: اختار الشاميون عمرو بن العاص واختار العراقيون أبا موسى الأشعري فاجتمعا (بدومة الجندل) في رمضان سنة ٣٧ من الهجرة، واتفقا على خلع عليٍّ ومعاوية، فأعلن أبو موسى خلعهما. ولكن عمرو بن العاص خلع عليًّا وثبّت معاوية، فرجع الشاميون إلى معاوية فبايعوه بالخلافة وأخذ كلٌّ منهما يستعدّ للقتال.

قتال الخوارج: الخوارج هم الذين طلبوا من عليٍّ رضي الله عنه إجابة التحكيم، ثم خرجوا من جيشه وذهبوا إلى (حروراء)، وعددهم ١٢ ألفا، ثم شرعوا يعيثون في تلك الجهات فسادا فزحف عليٌّ رضي الله عنه عليهم وقاتلهم (بالنهروان) فقُتل معظمهم وفرّ الآخرون.

وانتهز معاوية فرصة انشغال عليٍّ في قتال الخوارج فولّى

على مصر عمرو بن العاص وكان عليها محمد بن أبي بكر من قبل عليٍّ فقاتله واستولى عليها.

مقتل عليٍّ: اتفق ثلاثة من الخوارج على قتل عليٍّ ومعاوية وعمرو بن العاص. ولكن لم ينجح أحد منهم إلا عبد الرحمن بن ملجم فإنه ذهب إلى الكوفة وضرب عليًّا في جبهته بسيف مسموم وهو خارج لصلاة الصبح فتوفي رضي الله عنه بعد يومين وذلك سنة ٤٠. وعمره ٦٣ سنة. ومدة خلافته ٤ سنوات و٩ أشهر، ودفن بالكوفة. أما ابن ملجم فإنه قتل بعد أن عذب.

الدرس الأربعون

خلافة الحسن وتنازله لمعاوية

١- بعد وفاة عليٍّ رضي الله عنه بويع ابنه الحسن بالخلافة.
٢- وكان يميل إلى المسالمة وحقن دماء المسلمين واجتماع كلمتهم.
٣- ففاوض معاوية في التنازل عن الخلافة على شروط قبلها الطرفان.

٤ـ فسلّم الأمر لمعاوية وذلك عام ٤١ من الهجرة .

٥ـ وسُمّي هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين على إمام واحد بعد التفرقة .

٦ـ أمّا الحسن رضي الله عنه فقد سافر إلى المدينة وظلّ فيها إلى أن توفّي عام ٤٩ هـ ، وعمره ٤٦ سنة ، ومدّة خلافته ستّة أشهر .

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم
والحمد لله ربّ العالمين

١٤٠٦